

الأحاديث الأخلاقية المشتركة

أصحابه يعطه: اُوصيك ونفسي بتقوى من لا تحلّ معصيته، ولا يرجى غيره، ولا الغنى إلاّ به، فإنّ من اتقى الله عزّ وجلّ وقوي وشبع وروي، ورفع عقله عن أهل الدنيا، فبدنه مع أهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة، فأطفأ بضوء قلبه ما أبصرت عيناه من حبّ الدنيا، فقذر حرامها، وجانب شبهاتها، وأضرّ وأبطل بالحلال الصافي إلاّ ما لا بدّ له من كسرة [منه] يشدّ به صلبه، وثوب يوارى به عورته، من أغلظ ما يجد وأخشنه، ولم يكن له فيما لا بدّ له منه ثقة ولا رجاء، فوقعته ثقته ورجاؤه على خالق الأشياء، فجدد واجتهدوا أتعب بدنه حتّى بدت الأضلاع وغارت العينان، فأبدل الله له من ذلك قوةً في بدنه، وشدةً في عقله، وما ذكر له في الآخرة أكثر، فرفض الدنيا، فإنّ حبّ الدنيا يعمي، ويصمّ ويبكم، ويذلّ الرقاب، فتدارك ما بقي من عمره، ولا تقل غداً [أ] وبعد غد، فإنّ ما هلك من كان قبلك بإقامتهم على الأمانيّ والتسويف حتّى أتاهم أمر الله بغتة وهم غافلون، فنقلوا على أعوادهم إلى قبورهم المظلمة الضيقة، وقد أسلمهم الأولاد والأهلون، فانقطع إلى الله بقلب منيب، من رفض الدنيا، وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال، أعاننا الله وإياك على طاعته، ووفقنا الله وإياك لمرضاته» [326]. 2111 - طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «مثل الدنيا كمثل ماء البحر، كلّ ما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتّى يقتله» [327]. 2112 - الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريين: يا بني إسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا، كما لا يأسى أهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا أصابوا دنياهم» [328].